Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب * دحوراً ولهم عذاب واصب إلّا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب ﴾ [الصافات : ٦ - ١٠] .

كانوا يزعمون أن بين الله وبين الجنة نسباً ، وبعضهم كانوا يعبدون الشياطين على هذا الأساس ، وعلى أساس أن الشياطين يعرفون الغيب لاتصالهم بالملأ الأعلى ...

ونظرة إلى السماء كافية لرؤية هذه الزينة .. ثم تقرر الآية أن لهذه الكواكب وظيفة أخرى ، وأن منها شهباً ترجم بها الشياطين كى لا تدنو من الملأ الأعلى ..

فمن الكواكب رجوم تحفظ السماء من كل شيطان عات متمرد وتذوده عن الاستماع إلى مايدور فى الملأ الأعلى ، فإذا حاول التسمع تلقفته الرجوم من كل جانب ، فتدحره دحراً ، وله فى الآخرة عذاب موصول لا ينقطع ، ولقد يخطف الشيطان المارد خطفة سريعة مما يدور فى الملأ الأعلى ، فيتبعه شهاب يلاحقه فى بوطه فيصيبه ويحرقه حرقاً .

ونحن لا نعرف كيف يستمع الشيطان المارد ، ولا كيف يخطف الخطفة ، ولا كيف يرجم بالشهاب الثاقب ، لأن هذه كلها غيبيات تعجز طبيعتنا البشرية عن تصور كيفياتها ، ومجالنا فيها هو تصديق ماجاء من عند الله فيها ، وهل نعلم عن شيء فى هذا الكون إلّا القشور ؟

والمهم أن هذه الشياطين التى تمنع من الوصول إلى الملأ الأعلى ، ومن التسمع لما يدور فيه هى التى يدعى المدعون أن بينها وبين الله نسباً ، ولو كان شيء من هذا صحيحاً لتغير وجه المعاملة ، ولما كان مصير الأنسباء والأصهار بزعمهم هو المطاردة والرجم والحرق أبداً !

وقال تعالى :

﴿ ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير ﴾ [الملك : ٥] .

وماالسماء الدنيا ؟ لعلها هى الأقرب إلى الأرض وسكانها المخاطبين بهذا القرآن ، ولعل المصابيح المشار إليها هنا هى النجوم والكواكب الظاهرة للعين ، التى نراها حين ننظر إلى السماء ، فذلك يتسق مع توجيه المخاطبين إلى النظر فى السماء ، وماكانوا يملكون إلّا